واقع القطاع السياحي في الجزائر

د. عدالة العجال
أستاذ محاضر بكلية العلوم الاقتصادية - جامعة مستغانم
adj_adala@yahoo.fr :
بن يمينة كمال
طالب دكتوراه - جامعة تلمسان
kamal-27@hotmail.fr

ملخص:
تلعب السياحة في وقتنا الحاضر دورا مهما وأساسيا في تحقيق التنمية الاقتصادية، حيث أنها تحتل مكانا مرموقا وتحظى باهتمام عالمي من جانب الحكومات والخبراء، فيظهر جليا أن الدولة التي أخذت في تطوير وتنمية القطاع السياحي فيها بدأت تسلك طريقها نحو التنمية الاقتصادية وتحسين الهيكل الاقتصادي.
ولعل الجزائر من بين الدول التي تتميز بطبيعة خاصة جعلتها محل اهتمام الباحثين والرحالة العرب والغرب، ولهذا نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إبراز واقع القطاع السياحي في الجزائر بشكل خاص، وذلك من خلال مجموعة البيانات الخاصة بالفترة الزمنية محل الدراسة.
كلمات مفتاحية: السياحة، التنمية الاقتصادية، الاستثمار، الصناعة السياحية.

Résumé :
À nos jours, le tourisme joue un rôle primordial à la réalisation du développement économique, il occupe une position éminente et acquiert une importance mondiale de la part des gouvernements et des experts. Il est parfaitement clair qu'un état qui se met à développer le secteur du tourisme, prend son chemin vers le développement économique et vers l'amélioration de sa structure économique.
L'Algérie est considérée parmi les pays dotés d'une nature distinctive ; ce qui lui a rendu cible aux chercheurs et voyageurs Arabes ainsi qu'Occidentaux. Cette position Algérienne, nous a poussé à vouloir mettre le point sur la réalité du secteur du tourisme en Algérie -d'une façon particulière-dans cette étude et à travers l'analyse des données spécifiques à la période sujet d'étude.

مقدمة:
تعد السياحة أحد القطاعات الأكثر الأهمية للعديد من الدول سواء المتقدمة أو النامية، باعتبارها المحرك الأساسي والضروري الذي يضمن زيادة مداخيل أي دولة.
وأصبح للسياحة دور عظيم الأهمية ذو أبعاد كبيرة في حياة الأمم والشعوب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث أصبحت عوائدها تنافس الكثير من الصناعات الأخرى، بل أن بعض الدول تعتمد عليها اعتمادا كليا في مواردها المالية من العملة الأجنبية، وذلك من خلال ما تحققه السياحية من أرباح طائلة التي تعمل على حل الكثير من المشكلات التي تواجهها الدول قليلة الموارد الطبيعية.
ولهذا فإن الكثير من الدول جعلت من هذا القطاع حجر أساس اقتصادها الوطني، وأصبح ناتجها الداخلي الخام يرتكز على النشاط السياحي عبر مداخيل شبكاتها السياحية.
وبالرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أننا نجده في الجزائر لم يرتق بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه.
وعليه فإن مقالنا هذا يحاول الإجابة على الإشكالية التالية: ما هو واقع القطاع السياحي في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث محاور أساسية وهي:

- ماهية السياحة؛
- دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛
- واقع السياحة في الجزائر.

أولا: ماهية السياحة:

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية عرفها الإنسان منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها فهي قديمة قدم الحياة وعريقة عراقة التاريخ.

1- التطور التاريخي للسياحة:

تعود نشأة السياحة إلى بداية الحياة الإنسانية، وقد مرت السياحة بمراحل متعاقبة وهي كالتالي:

1-1-المرحلة الأولى: تبدأ هذه المرحلة مع ظهور الإنسان على الأرض، حيث تمتد هذه المرحلة حتى عام 1840م، إذ كان البشر بحاجة إلى التنقل و الترحال من مكان لآخر أي أن النشاط السياحي السائد خلال تلك المرحلة يتمثل في التجارة و بيع المنتجات الأولية، البحث عن العمل، الانتقال لزيارة الأماكن المقدسة، أو بهدف العلاج والاستمتاع والتنزه كذلك1. إن الرحالة الأوائل القدامى كانوا أدباء وفنانين ومؤرخين و جغرافيين ومكتشفين ومبشرين2.

1-2-المرحلة الثانية: من 1840م إلى 1914م:

عرفت هذه المرحلة الممتدة من 1840م إلى 1914م زيادة انتقال البشر من مكان لآخر، وهذا نتيجة إلى الاختراعات والتطورات التكنولوجية الحاصلة في هذه الفترة، وذلك ببروز وسائل النقل من قطارات وسيارات وكذلك السفن.

كما قام توماس كوس "البريطاني" عام 1841 بتنظيم أول رحلة سياحية جماعية عن طريق قطار، وذلك لإبعادهم عن جو الفقر والبؤس والعمل المزري الذي كانوا يمارسونه3.

1-3-المرحلة الثالثة: من 1914 إلى يومنا هذا:

تتميز هذه المرحلة بظهور الطائرة، والتي استعملت في الأغراض الحربية، وقد ساهم دخول هذه الظاهرة في مجال النقل المدني في تقييم النشاط السياحي، ويعتبر تكامل وسائل النقل وسفر الأفواج البشرية، البداية الحقيقية للسياحة بمفهومها المعاصر، والتي أصبحت تسمى صناعة السياحة، وظهر هذا الاسم الجديد Tourisme، كما أخذت الدول والمنظمات العالمية خاصة الأمم المتحدة الاهتمام بالسياحة لأهميتها في التنمية الاقتصادية.

أما خلال الستينات فقد أصبحت السياحة ظاهرة اجتماعية عالمية، حيث بلغ عدد السياح في العالم 112.8 مليون سنة 1965م، في حين بلغت العائدات السياحية العالمية 11.6 مليار دولار4.

وفي السبعينات بدأت الكثير من الدول في تقييم النشاط السياحي الداخلي والخارجي، وأثاره ضمن المتغيرات الاقتصادية في ظل أزمة الدولار وانتشار ظاهرة التضخم ومشاكل البطالة، لكن على الرغم من التقدم الذي لحق بصناعة السياحة في القرن التاسع وقبله، إلا أن السياحة تطورت في القرن العشرين والواحد والعشرين، خاصة حين استقرت الأوضاع السياسية وازدهرت الأحوال الاقتصادية.

2- تعريف السياحة:

تختلف تعاريف السياحة باختلاف نظرة الباحثين والدارسين لها، ومن هذه التعاريف نذكر ما يلي:

2-1- تعريف جوبير فرويلر GUYER Freuler:

أول من قام بتقديم تعريف محدد للسياحة، كان الباحث الألماني جوبير فرويلر عام 1905م، حيث عرفها على أنها: "ظاهرة من ظواهر العصر، تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير المكان، وإلى التمتع بجمال

---

[1] عبد الكريم قاسم، ترقية السياحة في الجزائر، حالة الديوان الوطني للسياحة، رسالة الماجستير، المدرسة العليا للتجارة، 1998.

[2] محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، ط2، مصر، 1998م، ص40.

[3] مصطفى عب القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان 2003، ص33.

[4] عبد الكريم بلقاسم، ترقية السياحة في الجزائر، مرجع سبق ذكره.

الطبيعة، والإحساس بها، وكذلك الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا تطور الاتصالات بين الشعوب والأفراد وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهذه الاتصالات التي كانت تميز اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة5.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه ركز على البعد الاجتماعي والنفسي وكذلك الجانب التكنولوجي والاتصالي، ودوره في توطيد العلاقات بين الشعوب والأفراد.

2-2- تعريف هيرمان فونش وليرون "VAN SCHULLER":

عرفها العالم النمساوي هرمون السياحة عام 1910 على أنها "الإصلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو ولاية دولة معينة".6

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه يشير إلى السياحة الداخلية والخارجية، كما يرتكز على الجانب الاقتصادي للسياحة وأهمل الجانب الاجتماعي والثقافي.

2-3- تعريف المنظمة العالمية للسياحة:

تعرفها على أنها "مجموعة الأنشطة التي يمارسها الناس أثناء سفرهم وبقاءهم في أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة لغرض قضاء أوقات الفراغ أو من أجل أعمال وأغراض أخرى".7

2-4- تعريف الجزائر للسياحة:

بالنسبة للجزائر فإنها تبنت تعاريف المنظمة العالمية للسياحة OMT إلا أنها أضافت بعض المفاهيم التي حددتها وزارة السياحة8 والمتعلقة بتوافد السياح والمنشآت الفندقية حيث:

2-4-1- الدخول: كل مسافر عبر الحدود، ودخل التراب الوطني خارج مساحة العبور.

2-4-2- المسافرون: هم المسافرون غير المتنزهون والعابرون بالجزائر باستثناء السياح في نزهة أو رحلة بحرية الذين يقيمون في بواخرهم طول مدة إقامتهم في البلاد.

2-4-3- الزائر: كل شخص يدخل التراب الجزائري ولا يمارس نشاطا مأجورا.

2-4-4- المتنزهون عن طريق الجولة البحرية: كل شخص يدخل الحدود البحرية الوطنية ويغادرها في نفس السفينة أو الباخرة التي دخل بها، والتي يقيم على متنها طول مدة الاقامة.

ثانيا: دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

تحتل السياحة مكانة متميزة في السياسات التنموية للدول المتقدمة والنامية على السواء، حيث تساهم في النمو الاقتصادي، والاجتماعي، وكذلك السياسي، وفي هذا الشأن سنطرق للأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة كما يلي:

1- الأهمية الاقتصادية للسياحة: حيث تتمثل الاهمية الاقتصادية للسياحة فيما يلي:

1-1-زيادة الدخل الوطني:

يتمثل دور السياحة في زيادة الدخل الوطني من خلال مساهمتها في الناتج الوطني الخام، إذ بلغت نسبة الإرادات السياحية العالمية 15% من الإنتاج الوطني الخام العالمي سنة 1999م، بينما كانت تمثل السياحة 10% من الإنتاج الداخلي الخام العالمي، و11% من الاستثمارات و12% من الإيرادات الجبائية سنة 91998.

---

[5] أحمد الجلاد، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة 1988، ص 108.

[6] Ahmed tesse,economie touristique et aménagement de territoire ,opu ,alger ,1993,p21.

[7] LOZATO Giotart Jean Pierre, BALFET Michel, management du tourisme, parson, France, 2 eme édition, 2007, p 04.

[8] الديوان الوطني للإحصائيات، مجموعة الإحصائيات السنوية رقم 18، نشرة 2000، الجزائر، ص275.

[9] Philippe duhamel,isabelle sacareau, le tourisme dans le monde, edition armand colin, France, 2004. p139.

كما نجد أن الجزئر تحتل الرتبة 147 من مجموع 174 دولة من حيث حصة السياحة في الناتج المحلي الخام، في حين نجد تونس في الرتبة 39، والمغرب 42. 10، حيث تبقى نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام ضعيف جدا كما هو مبين في الجدول (01) الموالي:

جدول(01): تطور نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
النسبة%	1.8	1.4	1.6	1.6	1.7	1.8	1.7	1.02	1.7	2.05

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على بيانات مقدمة من الديوان الوطني للسياحة.

1-2-خلق وتنمية علاقات بين القطاعات الاقتصادية و قطاع السياحة:

يمكن للقطاع السياحي أن يساهم في تنمية علاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى، فمثلا زيادة عدد السياح في مكان ما يتبعه مباشرة زيادة في الطلب على المواد الغذائية مثلا.

1-3-تحسين ميزان المدفوعات:

يعتبر ميزان المدفوعات الوجه الظاهر لوضعية الاقتصاد الوطني، بحيث يعمل على تسجيل كل المعاملات وحركات الأموال التي تتم بين الدولة والعالم الخارجي. وبما أن السياحة عبارة عن استهلاك خارج بلد، فإنها تمثل جزء من المعاملات غير المنظرة لميزان المدفوعات.

ولهذا فإن السياحة تعد قطاعا تصديريا بالنسبة للدول المستقبلة للسواح ومن أهم مصادر هو الحصول على العملة الصعبة.

1-4-خلق فرص عمل:

تساهم السياحة في خلق فرص عمل من الجانبين الكمي و النوعي:

أ- من الجانب النوعي : فهو يمثل أنواع مناصب العمل التي يوفرها القطاع السياحي وهي :11

- العمل المباشر: وهو يمثل أنواع مناصب العمل المحدثة من طرف الوحدات السياحية، كالفنادق، المطاعم، وكالات السفر؛
- العمل الغير مباشر: وهو مجمل مناصب العمل الناتجة عن النشاطات أو القطاعات التي لها علاقة بالسياحة كالتأثيث والبناء؛
- العمل المحرض: وهو مجمل مناصب العمل التي تنشأ عن الأنشطة الضرورية لممارسة السياحة (غير سياحية بطبيعتها) كونها تنتج سلع وخدمات تستهلك من قبل السياح، مثل خدمات الصحة ،الحلاقة.....إلى غير ذلك؛
- العمل الدائم: تكون مدته طوال السنة (موظفون دائمون)؛
- العمل الإضافي: وهو يختص بفترة قصيرة من 15 إلى 30يوما؛
- العمل الموسمي: وهو عمل يخص إما لموسم واحد (من 04 إلى06 أشهر)كفصل الصيف أو الشتاء و ذلك حسب المنطقة، أو عمل يخص موسمين(من 06 إلى 08 أشهر).

ب- من الجانب الكمي :تشير بعض الدراسات حول مدى تأثير السياحة على التشغيل أنه 12 :

- بالنسبة للفنادق فإنها توجد وظيفة واحدة جديدة على الأقل لكل غرفة؛
- بالنسبة لباقي النشاطات السياحية فإنها تخلق وظائف جديدة بنسبة 75% من عدد الوظائف التي تنشأ في القطاع الفندقي؛

---

[10] إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة.

[11] Gerard Guibilato, économie touristique, éditionde lta spes, suisse, 1983, p146.

[12] عبد السلام مخلوفي، دور السياحة في التنمية المحلية، اليوم العربي للساحة، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، البيض، 2002.

- كما نجد السياحة تخلق 2.75 وظيفة لكل غرفة فندقية ، فإذا خطط الإنجاز 10000 غرفة فندقية جديدة مثلا، فإن عدد الوظائف الممكنة أو المترتبة على ذلك سيكون قرابة 27500 وظيفة مباشرة وغير مباشرة؛

وفيما يخص "مستوى التشغيل بالقطاع السياحي في الجزائر فإنه شغل أكثر من 200 ألف عامل ويمثل حوالي 6.5% من نسبة التشغيل المباشر و غير المباشر و ذلك خلال سنة 2006" .

أما على الصعيد العالمي فنجد أن القطاع الفندقي لوحده أنشأ 11.3 مليون منصب عمل ويقدر عدد المشتغلين في القطاع السياحي سنة 2006 م ما يقارب 217 مليون عامل13.

كما يمكن توضيح تطور مساهمة السياحة في خلق فرص عمل في الشكل(01) الموالي:

الشكل(01): تطور مساهمة السياحة في خلق فرص عمل.

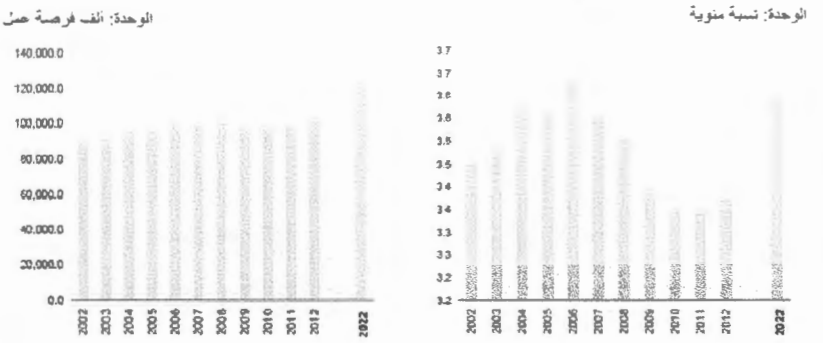

Source : WTTC Travel & Tourism Economic Impact 2012 ,p08.

من خلال دراسة الشكل (01)، يتبن أن القطاع السياحي العالمي سيدعم إجمالي العمالة بنسبة 9.8 % وذلك بحلول سنة 2022

1-5-زيادة الإيرادات السياحية:

عرفت العائدات السياحية تطورا مستمرا بمعدل نمو متوسط 6.1 % سنوي ، مقابل 4.3% بالنسبة لتدفق السياح، حيث تجاوزت الإيرادات السياحية العالمية 263 مليار دولار سنة 1990م، بمعدل نمو 4.5% مقارنة بنسبة 1999م. ثم 462 مليار دولار سنة 2001م مسجلة بذلك انخفاضا ضعيفا يعود سببه إلى انخفاض تدفقات السياح بـ 1.3% نتيجة هجمات 11 سبتمبر 2001م بالولايات المتحدة الأمريكية.

1-6-نقل التقنيات التكنولوجية :

نستطيع القول أن الاستثمار السياحي يمكن أن يحقق درجة عالية من التقدم التكنولوجي بالبلد من خلال العديد من الطرق منها14 :

- نقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة بالفنادق و غيرها من المؤسسات أو المنشآت السياحية؛
- إدخال التجهيزات (الآت، معدات ....) جديدة يمكن استخدامها إما في تسهيل تقديم الخدمات السياحية بأنواعها المختلفة وإما في إنتاج سلع صناعية لأغراض السياحية؛
- تطوير وتحسين طرق العمل في الأنشطة الاقتصادية و السياحية بالإضافة إلى برامج التدريب وتنمية المهارات للقوى العاملة؛
- القيام ببحوث التنمية والتحديث في المجالات المختلفة للنشاط السياحي.

---

[13] عبد السلام أبو القحف، أحمد ماهر، تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، ط2، مصر، 1999، ص17.

[14] عبد السلام أبو القحف، محاضرات في الصناعة السياحة المصرية، المكتب العربي في مصر الحديث، مصر، ص23.

1-7- المساهمة في تنمية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين الأقاليم:

وذلك من خلال إمداد النشاط السياحي إلى المناطق النائية، مما يؤدي إلى تنمية وتطوير وإعادة التوازن لهذه الأقاليم، وبالتالي خلق مناصب عمل جديدة، كما تتسبب في زيادة المداخيل لدى الأفراد والمؤسسات.

1-8-جذب الاستثمارات الرأسمالية:

حيث تساهم السياحة في جذب المستثمرين إلى الدول التي لها مناطق جذب السياح، وهذا بقيام الدول التي يتوافد عليها السياح بكثرة بتخصيص استثمارات وفتح المجال للخواص باستثمار أمواله في هذا القطاع من خلال إنشاء مخيمات وفنادق ومطاعم ومنتجات سياحية، ولقد ساهمت السياحة في استثمار رؤوس الأموال على مر السنوات، والشكل (02) يعرض لنا ذلك.

الشكل(02): الاستثمار في قطاع السياحة العالمي

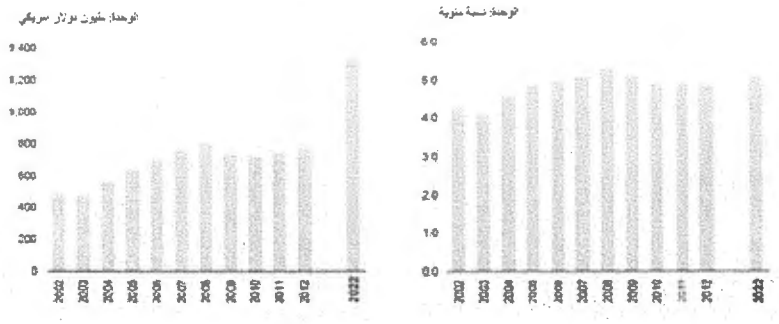

Source : WTTC Travel & Tourism Economic Impact 2012 ,p09

يتبين من خلال الشكل (02) أنه من المتوقع أن تجذب الاستثمارات العالمية في القطاع السياحي نسبة نمو في حدود 5.1 % سنة 2022.

2- الأهمية الاجتماعية للسياحة:

تعتبر السياحة وسيلة حضارية لتنمية الثقافة بين الشعوب والمجتمعات المختلفة حيث تكتسب الدول السياحية المهارات الثقافية والخبرات المختلفة من سائحي الدول القادمين إليها مثل اللغة، وأيضا تعمل السياحة على تقليل الفوارق بين الأفراد مما يحقق التطور الاجتماعي. كما يساهم القطاع السياحي في تخفيض من حدة البطالة، وكذلك تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

وتشير الإحصائيات في الجزائر أن نسبة المستخدمين في إدارات القطاع السياحي تتعدى نسبة 24%، بينما لا ينبغي أن تتجاوز هذه النسبة 7% وفقا للمعايير الدولية المعمول بها، يضاف إلى ذلك ان نسبة 50% من المستخدمين يفتقدون إلى المؤهلات، في الوقت الذي يفترض أن لا تتجاوز هذه النسبة 20%.15

3- الأهمية السياسية للسياحة:

إن السياحة الناجحة هي التي تنطلق من استراتيجيات مدروسة وهادفة مما يؤدي في النهاية إلى التجسيد الفعلي للأهداف المسطرة، وإذا كانت السياحة الناجحة تفعل فعلتها في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي فإنها من ناحية أخرى قد تحقق أهدافها سياسية إذا ما رغبت صانعوا القرار السياسي في ذلك.

ولو تأمل المرء قليلا، فإنه سيدرك وببساطة أن تنقل الاشخاص ضمن البلد الواحد تفسح المجال واسعا للتعارف والتحاور وبلورة التصورات الآنية والمستقبلية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

---

[15] مبروك رايس، واقع وتحديات الصحراوية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، بدون سنة النشر، ص14.

فضلا عن ذلك، فإن الاحتكاك بين الأشخاص من جنسيات مختلفة سيكسبهم لا محالة قدرا كبيرا من الفهم والإدراك والوقوف على ثقافات الآخرين وعاداتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم. وهذه كلها تعمل على مد الجسور بين الشعوب ذات ثقافات متباينة ليس بين الأفراد فحسب وإنما بين المنظمات المختلفة والحكومات أيضا. وهنا تتشكل تصورات تنطلق من معطيات أقرب على الحقيقة منها إلى التخمين.16

ثالثا: واقع السياحة في الجزائر:

تعتبر الجزائر دولة تتميز بمؤهلات ومقومات تمكنها من أن تصبح دولة سياحية رائدة، إذ سعت السلطات الجزائرية منذ الاستقلال لاستغلال الإمكانيات وتطويرها.

1- الخصائص الطبيعية والجغرافية:17

تقع الجزائر في شمال غرب القارة الإفريقية، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على شريط ساحلي يبلغ 1200 كلم، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب المغرب والصحراء الغربية، ومن الجنوب مالي والنيجر، تبلغ مساحتها 2.381.741 كلم2 .

الشكل(03): خريطة الجزائر

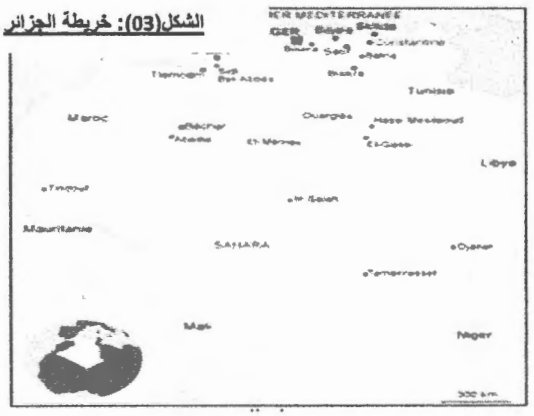

كما بلغ عدد سكانها حسب إحصائيات 2008: 34.895.470 نسمة، وينحدر غالبيتهم من العرب والأمازيغ التي تتوزع على 48 ولاية1.

ويمكن أن نميز في الجزائر منطقتين متميزين عن بعضهما البعض وهما: منطقة الشمال ومنطقة الجنوب.

إضافة إلى الخصائص الطبيعية والجغرافية نذكر خصائص أخرى منها:

1-1-المواصلات: تعد المواصلات من بين أهم العوامل الأساسية لتطوير السياحة في المستقبل وتحتوي على:

- النقل الجوي: عرف النقل الجوي في الجزائر تطورا ملحوظا، إذ نجد 31 مطارا موزعا عبر كامل التراب الوطني، أغلبها مطارات دولية.

---

[16] مبروك رايس، واقع وتحديات الصحراوية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص14.

[17] http://www.champagne-ardenne-export.com/fr/fiches-pays/algerie/toucher-consommateur «consulté le 28/08/2012».

- النقل البري: يبلغ طول الشبكة الطرقات في الجزائر أكثر من 90.000 كلم منها:
  - الطرق الوطنية: 22.000 كلم؛
  - الطرق الولائية: 26.000 كلم؛
  - الطرق الثانوية: 42.000 كلم؛
  - طريق السيار "شرق-غرب": 1.216 كلم18.

  كما تبلغ شبكة السكك الحديدية 4200 كلم تتكون من :
  - 1.435 كلم شبكة عادية.
  - 1.55 كلم شبكة ضيقة.
  - 305 كلم شبكة مزدوجة.
  - 299 شبكة كهربائية.
- النقل البحري: يعتبر النقل البحري من بين أهم الوسائل التي تستعمل في العديد من الخدمات كالتجارة والصيد البحري والترفيه، حيث تملك الجزائر 13 ميناء والموزعة عبر طول الساحل الجزائري من الغرب إلى الشرق.

1-2-الاتصالات: عرف قطاع الاتصالات في الجزائر تفتحا على سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية، حيث بلغ عدد المشتركين في الهاتف النقال 65.8% من عدد المشتركين في الهاتف الثابت.

كما ساهم إنجاز مشروع 500 ألف خط من طرف الاتصالات الجزائر في سنة 2004 إلى رفع مستوى العرض ومستوى الخدمات، كما أعطى بداية للمنافسة من خلال المكالمات أو الخدمات المجانية المقدمة والرسوم، وقد تم رصد 95 رخصة تم اعتمادها لتزويد 400 فضاء الانترنت بدل من 100 في سنة 2000.

كما سمح المزودون بإنشاء 2000 موقع للانترنت بدل من 20 موقع، عام 2000، وربط 700 ألف متصفح لأوراق الشبكة مقابل 10 آلاف خلال نفس السنة، حيث أصبحت الاتصالات في الجزائر أكثر تنافسية لفائدة المستهلكين والمستعملين.19

2-السياحة في الجزائر:

قامت الجزائر بوضع منشآت سياحية عبر كافة الوطن، وذلك من خلال برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحددة في المخططات التنموية والمتمثلة فيما يلي:

2-1-المخطط الثلاثي "1967-1969":

تقرر في هذا المخطط إنشاء 11.690 سرير وفق هذا المخطط لكن لم ينجز منه سوى 2.736 سرير فقط أي ما يعادل نسبته 23% من المشروع.

ويمكن إظهار حصيلة هذا المخطط في الجدول (02)، والذي بين لنا وجود عجز يقدر بـ 10135 سرير أي بنسبة 77.5%.

2-2-المخطط الرباعي الأول "1970-1973":

في هذه المرحلة قررت السلطات المعنية بإنجاز محطات سياحية بهدف رفع قدرات الإيواء ما بين 70.000 و 90.000 سرير في نهاية العشرين، حيث خططت لإنشاء 35.000 سرير خلال نفس الفترة.

2-3-المخطط الرباعي الثاني "1974-1977":

لقد عرفت هذه الفترة عدة تغيرات التي تمثلت فيما يلي20:

---

[18] http://ar.algerie360.com/96631/

[19] عبد اللطيف بن اشنهو، عصرنة الجزائر، حصيلة وأفاق، 1999، 2009، الجزائر، ص14.

[20] Ahmed tessa, op.cit, p13.

- التحاق المصالح التجارية التابعة (SONATOUR) بالوكالة الجزائري للسياحة (ATA)، لكن هذه الأخيرة أثبتت عدم نجاعتها، ولم تدم العملية سوى سنتين.
- في سنة 1976 أنشئت الشركة الوطنية للسياحة (SON-ALTOUR) التي أسندت إليها مهمة تسويق المنتج السياحي الجزائري.
- إنشاء مؤسسة الأعمال السياحية الجزائرية (E.T.T)، التي تولت مهمة إنجاز مشاريع التنمية السياحية، لكن هي الأخرى فشلت، فمن بين 50.000 سرير المبرمج إنجازها لم ينجز سوى 18.000 سرير.

الجدول (02): حصيلة برنامج المخطط الثلاثي "1967-1969"

العمليات المقررة	عدد الأسر المبرمجة	النسبة المئوية	عدد الأسر المنجزة	النسبة المئوية	العجز	
					عدد الأسر	النسبة المئوية
محطات شاطئية	6766	51.7	2406	35.5	6360	64.5
محطات حضرية	1650	12.6	254	15.4	1396	84.6
محطات صحروية	1818	13.9	286	15.7	1532	84.3
حمامات معدنية	2847	21.8	00	00	2847	76.2
المجموع	13081	100	2946	22.5	10135	77.5

Source : bilan de développement touristique, ministre de tourisme 1977, p27

2-4-المخطط الخماسي الأول "1980-1984":

ما يميز هذا المخطط هو بلوغ الوعي لدى المسيرين بضرورة إحداث التوازن الجهوي، الذي كان في تلك الفترة بسبب النزوح الريفي، والأولوية التي أعطيت للسياحة دون سواها في المخططات السابقة، حيث خصص مبلغ قدره 3400 مليون دينار، بهدف تغطية التكاليف و تطوير ثلاث مناطق سياحية نموذجية في شرق ووسط وغرب البلاد والمواجهة أساسا نحو السياحة الداخلية والتي توافق التقاليد الجزائرية21.

2-5-المخطط الخماسي الثاني "1985-1989":

لقد أدركت الدولة الجزائرية في هذا المخطط أهمية السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي لذلك خصصت برنامج مالي كبير هدفه:22

- تطوير الخدمات المعدنية والمناخية؛
- متابعة سياسات التهيئة السياحية؛
- تنويع المتعاملين، كالجماعات المحلية والقطاع الخاص؛
- التحكم في الطلب السياحي.

لهذا الغرض خصصت الدولة غلافا ماليا قدره 1800 مليون دينار جزائري لتحقيق هذه المشاريع، حيث وصلت طاقات الاستقبال في نهاية 1989 إلى ما يلي:

الجدول(03): طاقة الاستقبال الجزائرية نهاية 1989. المصدر: وزارة السياحة 1990.

---

[21] Ministère de planification et de l'aménagement du territoire, rapport général du plan quinquennal 1980-1984.

[22] وزارة السياحية والصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخماسي الأول 1980.

القطاع / النوع	العام	الخاص	المجموع	النسبة المئوية
البحري	12182	1145	13327	27.6
الصحراوي	3731	2250	6331	13.10
الحمامات	3588	1528	5116	10.60
الإقليمي	954	76	1030	02.13
الحضري	5337	17161	22498	46.57
المجموع	25842	22460	48302	100
النسبة المئوية	53.5	46.5	100	/

3-التدفقات السياحية والنقدية بعد 1990: لقد عرفت النشاطات السياحية في الجزائر تباطؤا ملحوظا، وهذا راجع لعدة أسباب أهمها:

- الأسباب الأمنية التي عرفتها البلاد خلال العشرية.
- موسمية النشاطات السياحية الجزائرية.
- نقص قدرات الاستقبال ذات المستوى العالي.
- نقص وغياب النشاطات الثانوية كالصناعات التقليدية.

كل هذا أدى إلى تراجع إجمالي قدره 35% وقصر مدة مكوث السياح الأجانب إلى سنتين في المتوسط.

والشكل (04) الموالي يبن لنا تطور توافد السياح على الحدود للفترة الممتدة من 2000 إلى 2010.

من خلال الشكل(04)، نلاحظ أن عدد السياح المتوافدين إلى الجزائر للفترة الممتدة من 2000 إلى 2010، مر بمرحلة تميزت بتطور جيد و تحسن مستمر في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، فقد ارتفع عددهم من 865.984 سائح سنة 2000 ليصبح عددهم 1.948.000 سنة 2010، كما يتوقع أن يرتفع عددهم إلى 2.962.000 سنة 2023.

إن ارتفاع عدد السياح المتوافدين إلى الجزائر يتبعه أيضا ارتفاع في الإيرادات السياحية، كما يمكن توضيح الإيرادات السياحية في الجزائر الممتدة من 2000-2008، في الشكل (05) الموالي.

الشكل (04): تطور توافد السياح على الحدود للفترة الممتدة من 2000 إلى 2010.

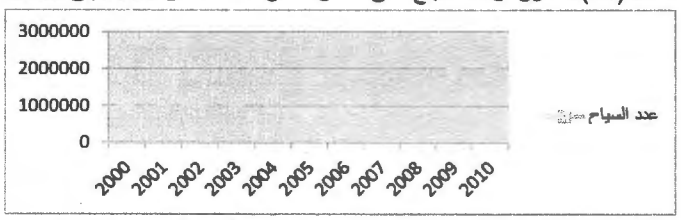

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على بيانات مقدمة من الديوان الوطني للسياحة.

الشكل(05): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2000-2008.

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على بيانات مقدمة من الديوان الوطني للسياحة.

من خلال الشكل(05)، تبين أن الإيرادات السياحية في الجزائر متزايدة سنويا خلال الفترة الممتدة بين 2000-2008، حيث يمكن تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين مختلفتين فالمرحلة الأولى تمتد من سنة 2000 إلى غاية سنة 2003، حيث كانت الإيرادات متقاربة جدا. أما المرحلة الثانية فهي تمتد من سنة 2004 إلى غاية 2008 حيث يلاحظ نمو لا بأس به في الإيرادات السنوية.

4-تطور الميزان السياحي للجزائر خلال الفترة من 1999 إلى 2008:

إن سبب الزيارة يختلف من سائح لأخر، حيث زار الجزائر سنة 2008 عدد 359.242 سائح بقصد الاستحمام، أي 64.5% و165.822 سائح بقصد الأعمال، و31.573 سائح ما يمثل 5.7% لمهم أخرى.

من جهة أخرى فقد كانت الإيرادات السياحية لسنة 2008 تقدر بـ300 مليون دولار وهو أعلى مبلغ منذ الاستقلال بعدما قدر سنة 2007 بـ218 مليون دولار، غير أن ذلك لم يمنع من أن يبقى الميزان السياحي للجزائر سالبا، مما يدل على أن عدد الجزائريين الذين يسافرون للسياحة خارج الجزائر ينفقون أكثر من السياح الوافدين إلى الجزائر فقد أنفق الجزائريين سنة 2008 ما قدره 394 مليون دولار، ولم تكن سنة 2008 خارجة عن القاعدة فلم يسبق للميزان السياحي الجزائري وأن كان موجبا.

والشكل (06) الموالي يبين لنا تطور الميزان السياحي للجزائر خلال الفترة من 1999 إلى 2008.

الشكل(06):تطور الميزان السياحي للجزائر خلال الفترة من 1999 إلى 2008.

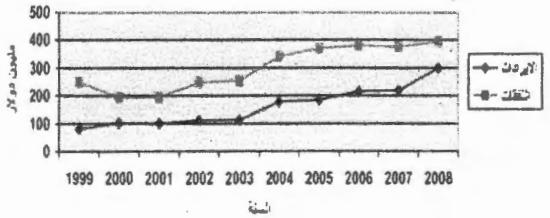

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على بيانات مقدمة من الديوان الوطني للسياحة.

لقد أظهرت دراسة السوق حول دوافع السياحية لدى المواطنين الجزائريين أنهم يميلون إلى نفس المنتجات السياحية للأوربيين وهو ما يتطلب العمل على ترقية بعض المنتجات السياحية، من بينها نجد السياحة الشاطئية، سياحة الأعمال والمؤتمرات، السياحة الصحراوية، السياحة المعدنية، السياحة الثقافية، السياحة الرياضية.

خاتمة:

إن دراستنا لواقع القطاع السياحي في الجزائر بينت لنا أن السياحة أصبحت ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها، باعتبارها من أبرز القطاعات في التجارة الخارجية الدولية وهي أكثر الصناعات نموا في العالم وذلك من خلال احتلالها للمراتب الأولى بين الصناعات الأخرى، فالسياحة من القطاعات التي تلعب دورا بارزا في جلب العملات الصعبة وبالتالي تحسين ميزان المدفوعات وهي من القطاعات الإنتاجية التي لها مكانة كبيرة في الاقتصاد.

كما نجد أن هناك إهمال كبير لهذا القطاع الذي لا يحتاج بشكل كبير إلى العلوم والتقنيات على غرار القطاعات الاقتصادية، وهذا ما يسهل على الدول النامية إمكانية تطوير هذا القطاع ومنافسة الدول المتقدمة،و الجزائر معنية في هذا المجال إذ يجب عليها إعطاء أهمية أكثر للقطاع السياحي ، لأنها تملك إمكانيات لا يستهان بها إلا أن طاقتها غير مستغلة بشكل كامل، وهذا ما جعل القطاع السياحي الجزائري يتخبط في مشاكل عديدة بالرغم من قيام السلطات الجزائرية بعدة مبادرات لتطوير القطاع.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الجلاد، التخطيط السياحي والبيني بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة 1988.
2. عبد السلام أبو القحف، أحمد ماهر، تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، ط2، مصر، 1999.
3. عبد السلام أبو القحف، محاضرات في الصناعة السياحة المصرية، المكتب العربي في مصر الحديث، مصر.
4. عبد السلام مخلوفي، دور السياحة في التنمية المحلية، اليوم العربي للسياحة، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، البيض، 2002.
5. عبد الكريم قاسم، ترقية السياحة في الجزائر، حالة الديوان الوطني للسياحة، رسالة الماجستير، المدرسة العليا للتجارة.
6. عبد اللطيف بن اشنهو، عصرنة الجزائر، حصيلة وأفاق، 1999، 2009، الجزائر
7. محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، ط2، مصر، 1998م.
8. مبروك رايس، واقع وتحديات الصحراوية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، بدون سنة النشر.
9. مصطفى عب القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2003.
10. الديوان الوطني للإحصائيات، مجموعة الإحصائيات السنوية رقم 18، نشرة 2000، الجزائر.
11. وزارة السياحية والصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخماسي الأول 1980.
12. إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة.

المراجع باللغة الأجنبية:

13. Ahmed TESSE, **économie touristique et aménagement de territoire**, opu, Alger, 1993.
14. Gerard GUIBILATO, **économie touristique**, édition dc lta spcs, suisse, 1983.
15. Jean Pierre LOZATO GIOTART, Michel BALFET, **management du tourisme**, parson, France, 2 ème édition, 2007.
16. Ministère de planification et de l'aménagement du territoire, rapport général du plan quinquennal 1980.
17. Philippe DUHAMEL, Isabelle SACAREAU, **le tourisme dans le monde**, éd Armand colin, France, 2004.
18. bilan de développement touristique, ministre de tourisme 1977.
19. http://ar.algerie360.com/96631/
20. http://www.champagne-ardenne-export.com/fr/fiches-pays/algerie/toucher-consommateur «consulté le 28/08/2012».